

التبيان في تفسير القرآن

(46) ومن ضم الرءاء قطعه عن الاول ولم يجعله جواباً. ويجوز ان يكون أضر المبتدأ وكان تقديره ونحن نذرهم، فيكون في موضع الجزم. ويجوز أن يكون استأنف الفعل فيرفعه ومن جزمه فإنه عطفه لى موضع الفاء وما بعدها من قوله " فلا هادي له " لان موضعه جزم، فحمل " ونذرهم " على الموضع، ومثله في الحمل على الموضع قوله تعالى " فأصدق وأكن " (1) لانه لو لم يلحق الفاء لقلت لولا أخرتني أصدق، لان معنى " لولا أخرتني " (2) أخرني أصدق. فحمل قوله تعالى " واكن " على الموضع. ومعنى قوله " من يضل ا " فلا هادي له " اي يمتحنه ا فيضل عند امتحانه وأمره إياه بالطاعة والخير والرشاد " فلا هادي له " أي لا يقدر أحد أن يأتيه بالهدى والبرهان بمثل الذي آتاه ا تعالى، ولا بما يقارنه أو يزيد عليه " ويذرهم في طغيانهم " بمعنى يخلي بينهم وبين ذلك، وترك اخراجه بالقسر والجبر، ومنعه إياه لطفه الذي يؤتيه من آمن واهتدى وقيل الوعظ. والطغيان الغلو في الكفر، والعمة: التحير والتردد في الكفر. ويحتمل ان يكون المراد من يضل ا عن الجنة عقوبة على كفره فلا هادي له اليها وإن ا لا يحول بين الكافر بل يتركه مع اختياره لان ما فعله من الزجر والوعيد كاف في ازاحة علة المكلف. وقيل معناه من حكم ا تعالى بضلاله وسماه ضالا بما فعله من الكفر والضلال فلا احد يقدر على إزالة هذا الاسم عنه ولا يوصف بالهداية، وكل ذلك واضح بحمد ا تعالى. قوله تعالى: يسئلونك عن الساعة أيا نمرسيها قل إنما علمها عند

_____ (1، 2) سورة 63 المنافقين آية 10 (*)